موسم التين موسم راحة ونزهة كما يجد في هذا الموسم تخفيضاً من مصروفاته البيتية (١) ولكن شجرة الزيتون تظل هي الشجرة الاولى في المناطق الجبلية ، فنراه يغرس غراس التين والزيتون في حفرة واحدة حتى يقوم بازالة اشجار التين عندما تبدأ اشجار الزيتون باعطاء الثمر وتعتبر منطقة رام الله اكثر المناطق انتاجاً للتين وهو ما نلحظه في « التراويد » المنتشرة في هذه المنطقة :

لا يا بلادنا يا ام العنب والتين
واحنا اللي رحلنا وغيرنا المقيم

والتين في بلادنا يسمى باسماء محلية معانيها مأخوذة من بيئة الفلاح حيث نجد اختلاف الاسماء للنوع الواحد في المناطق المختلفة واشهر الانواع : (البياضي ، الشنيري السباعي السوادي الشحيمي الفلنطاعي الغزلاني الخروبي الحميضي ، المليصي والقراعي العديسي العسيلي ، الموازي ، المدني) (٢) واكثر الانواع انتشارا البياضي والخروبي لانها تصلح للتجفيف (القطين) اما بقية الانواع فهي قليلة الانتشار لا يزرع منها في الكرم الواحد سوى اشجاراً قليلة لكي يأكل منها الفلاح طازجة فقط ويطلق عليها « الطعامي » (٣).

قبل ان يطل شهر آب يقوم من لا يملك اشجار التين بضمان كرم او عدة شجيرات تكفيه وعائلته ، كما تقوم الام بتحضير لوازم التين قبل نضوجه فتصنع « المعاليط » (٤) لاطفالها من القش . كما تصنع « القبعة » (٥) و « القرطلة » (٦) لتستعمل في جمع ثمار التين صباحاً للاكل ولجمع الذبيل بعد الظهر .

وفي منتصف آب تقريباً يبدأ الثمر بالنضوج ويقال « بشر التين » وهنا ينتشر الاطفال

(١) يطلق على موسم التين موسم « القيظ » اي الشديد الحر ، ولكن معناه عند الفلاحين التموين اذ يكتفي الفلاحون بالافطار صباحاً على ثمار التين « في موسم التين فش عجين » كما كان للتين قيمة اقتصادية اخرى اذ كان يقوم الفلاحون بمبادلة القطين بالقمح ، او حتى العدس والملح

(٢) هذه الاسماء اصطلح عليها الفلاحون فالعديسي مثلا يشبه حبة العدس الاحمر في لونه واستدارته والعسيلي يشبه العسل بلونه كما انه اكثر انواع التين حلاوة ، والموازي ثمرته طويلة ولونه اصفر كالموز . (٣) الطعامي : للاكل مأخوذة من الطعام .

(٤) المعاليط : جمع معلاط ويقال له ايضاً ملعاط وهو وعاء مجوف مصنوع من القش له ممسك وتصنع المعاليط لجميع اطفال البيت وتكون مختلفه الاحجام حسب اعمار الاطفال . (٥) القبعه : وعاء مجوف يصنع من القش ايضاً .

(٦) القرطلة : وعاء مجوف له

صباحا كل يحمل « معلاطة او ملعاطة » يبحث عن اول الثمر « النميري » ويعود الواحد منهم بحبات قليلة تحسب وتعد « بالطورة » (١) وهم يغنون باصوات مرتفعة :

تين مشطب ع الندى ماحدا يطعم حدا
تين مشطب تشطيبه الواحد يطعم حبيبه (٢)

وينتظر الفلاحون قدوم الندى بلهفة حتى ينضج الثمر بسرعة ويسأل الاطفال اباءهم في كل مساء هل ستكون الدنيا ندى صباحاً ؟ واذا كان الندى قوياً في الصباح يقولون « هجم التين » (٣) ويتسابق اطفالنا في الصباح الى الكروم يفتشون عن الثمار الناضجة ، ويحاول كل منهم ان يبحث عن هذه الثمار في كروم الآخرين ويحمي كرمه لاعتقادهم ان بقاء حبة او حبتين ناضجتين على هذه الشجرة يجعل باقي الثمر الفج « العجر » ينضج بسرعة لانه « يغار » من الثمر الناضج . وعندما تكثر الثمار الناضجه على الشجر تنتهي عملية البحث من قبل الاطفال في كروم الاخرين اذ

ممسك يشبه المعلاط الا انها تصنع من الاغصان التي تنبت على سيقان الزيتون او من اغصان العليق . ويقول المثل الشعبي « فوق الحمل قرطله » ويضرب لكثير العمل ويحملونه عملا جديدا .

(١) الطوره : ٤ حبات ويعتقدون ان اول الثمر يطيل العمر فيقولون « اكلت من اول الثمار ريتني من طويلين العمار » ويعتبر اول الثمر افضل ثمر في موسم التين جميعه ، فيقال « عليك بأول التين واخر العنب » ويرويه البعض بالعكس « عليك باول العنب واخر التين » لأن التين في اوله يكون « كثير اللبن مما يسبب تشقق اللسان والشفاه عند اكله والعنب في اوله اكثر فائده لأن به حموضه (٢) مشطب : عندما تنضج ثمرة التين تتشقق قشرتها ويسمى هذا تين مشطب ويقول الشاعر الشعبي

قم هيا يا صاحبنا نطرب بأكل التين المشطب
سلطان التين البياضي عاصدور البيض بيتقطب

والمقصود بعجز البيت الثاني اى يوضع على الصواني المنسوجه من القش الابيض — راجع مقال الدكتور عبد اللطيف البرغوثي عن الشاعر احليوه الكفرعيني في مجلة الفنون الشعبيه العدد الثاني — دائرة الثقافه والفنون عمان ص ٥١ حاشيه ١ .

(٣) هجم التين : نضج الثمر بكثرة .